فقه الحكومة.. وصلاة الجمعة !

البيت بيتهم والدار دارهم والدستور دستورهم والقانون قانونهم ، والفقه فقههم أيضاً .. كان المذيع اللزج يجلس فى برنامجه مع كاتب من كتاب البلاط ، واستعرضا أموراً عديدة ، أبدى فيها كاتب البلاط تأففه وتضجره واشمئزازه من صورة كاريكاتير مرسومة على حائط ، وتُبين أن الشياطين فى شهر رمضان المعظم أو المبجل على رأى صديقى الأديب الكبير « وديع فلسطين » ، يتم تصفيدها وتقييدها فلا تؤذى أحداً ، ولكن رسام الكاريكاتير ، رأى من وجهة نظره أن الشياطين الجنية المقيدة ، يقابلها شياطين إنسية مطلقة السراح فى التليفزيون ! وهى وجهة نظر معقولة للغاية ، حين يتبنى التليفزيون تصريحات الكذب والضحك على المواطنين ، وحين يقدم وجهة نظر شيطانية لا تعبّر إلا عن المستبدين والمستفيدين ، وحين يقصر نجومه على من يسمونهم أهل الفن والكرة ،لدرجة أن أناشيد الأطفال تتغني بأحمد رمزي ورشدي أباظة ، وكأن مصر خلت من العلماء والمجاهدين والأبطال الذين لا يعلنون عن أنفسهم خارج الحقول والمصانع والمدارس والجامعات والمعمار ومصارعة الغلاء الفاحش والأيام البيضاء (..) والتمييز العنصرى ، طبقيا وفتويا ومهنيا .

كاتب البلاط ، لم يدرس الظاهرة ، ولم يفسرها تفسيرا علميا ، ولكن اكتفى بوصمها بأبشع ما فى القاموس ، ودخل مع المذيع اللزج فى وصلة من الهجاء لأمثال هؤلاء الذين لا يرقبون فى مشاعرهما الحساسة ذوقاً ولا رقة ! ثم أراد المذيع أن يتوج غضبته المضرية على الرسم الساخر والتغطية عليه ، بالتنويه عن أمر يرفضه الناس

جميعا قال إنه سيتناوله فى الحلقة القادمة ، وهو قيام فتاة بأداء أغنية اسمها « أحمد يا عمر » بذيئة الكلمات هابطة المضمون !

تذكرت مصطلحاً ورد على لسان ولد ضال فى أحد المسلسلات وهو يرد على أبيه أو يجيبه على سؤال يتعلق بقضية فقهية فقال : إنه فقه الحكومة ! أى إن هناك فقها وضعه أو استنبطه علماء الشريعة الحقيقيون ، وفقها آخر وضعه علماء السلطة وفقهاء الشرطة ، كما يسميهم الشيخ محمد الغزالى رحمه الله .

فقه الحكومة يتوقف عند الهامشيات ، ويحلل جرائم بعض المستبدين ضد شعوبهم ، وليته يقدم تفسيراً حقيقياً أو منطقياً ، ولكنه يتبنى على طول الخط رأى السلطة البوليسية الفاشية ، ووجهة نظرها حتى ولو لم تطلب هذه السلطة من أهل الفقه رأيا ولا فتوى .

وقد رأينا من يتطوع مؤخراً ويذكر أن شهر رمضان هو شهر مقاومة الشائعات ، ويكتب فى ذلك مقالات مطولة فى كبريات الصحف يتقاضى عنها الشىء الكثير ، ثم يعيد نشرها فى أماكن أخرى تخضع لهيمنته تحت هيمنته ليزداد العائد وتتضخم الأرصدة ، وتكثر القصور والفيلات ، والشقق التمليك .. مع أن مقاومة الكذب – وخاصة كذب السلطات الفاشية – مطلوب فى رمضان وغير رمضان وعلى امتداد العمر والزمان ، ولكن فقه الحكومة له تجليات عجيبة تثير الضحك والابتسام مع أنها تجلب فى النهاية الكآبة والبؤس والإحباط !

وقبل ذلك رأينا من يهتم بمسألة الختان ، ويبعزق أموال الدولة على نشر كتب تحرّمه – وهو من المباح الذى لم يرد فيه نص بتحريمه – ثم يشغل نفسه بما يسمى الأذان الموحد ، وبول الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإرضاع الكبير ، دون أن يتذكر واحد منهم القتال أمام أفران الخبز ، الذي يموت من أجله أبرياء يبحثون عما يمسك الرمق !

فقه الحكومة لا يتطرق أبداً إلى حكم التعذيب فى السجون والمعتقلات ، ولا نهب أموال الدولة وتهريبها ، ولا بيع البلد بتراب الفلوس ، ولا الاقتراض بالربا

من حكومات العالم ، ولا إلقاء الناس داخل الأسوار بسبب الخلاف فى الرأى أو معارضة الفساد أو هيمنة البوليس على البلاد والعباد باسم الطوارئ أو مكافحة الإرهاب أو ... أو ...

فقه الحكومة يتطوع ببذر التطرف والتشدد حين يلغى فقه المذاهب الأربعة (المالكي والحنفى والشافعي والحنبلى) من أجل غاية تافهة جداً وهى الحصول على مكافأة تأليف كتاب عن الفقه الميسر ، فلا يعرف الطالب الأزهرى أن هناك آراء أخرى ، وأحكاماً مخالفة فى قضايا التشريع .

إلغاء فقه المذاهب ، يقود عمليا بعد إلغاء وتقليص عدد من مناهج اللغة العربية فى المعاهد الأزهرية ، إلى توحيد التعليم الأزهري مع التعليم العام ، وإلغاء الإسلام تماماً من الدروس داخل الأزهر المعمور ، ليبحث الناس بعدئذ عن مفت يجيب عن أسئلتهم فى حارات إمبابة أو عشوائيات ساقية مكى !!

فقه الحكومة يتماهى مع الاستبداد حيث كان ؛ لأنه ليس استبداداً محلياً ، ولكنه استبداد مستورد ماركة « الاستعمار الغربى المتوحش » ، وهذه الماركة أو العلامة تفرض على السادة المستبدين أن يكون لهم فقههم المخالف للفقه الذى عرفه الناس منذ أربعة عشر قرنا .

مثلاً ، فإن تونس الخضراء ، مذ كانت تحت الهيمنة الفرنسية الاستعمارية المتوحشة ، كانت عطلتها الأسبوعية يوم الأحد ، وبعد الاستقلال الصورى ظلت الإجازة يوم الأحد ، وكان الناس وأغلبيتهم الساحقة مسلمون ، يعملون يوم الجمعة ويصلونها فى أثناء العمل ولكنهم قبل فترة فوجئوا بفقه الحكومة يلغى صلاة الجمعة فى موعدها ، ويجد فتوى تجيز صلاة الجمعة مع صلاة العصر ؟

المعلوم في الفقه أن جمع الصلوات لا يجوز إلا لضرورة ، مثل السفر الطويل ، والقتال ضد الأعداء ، وفى أثناء الحج (يوم عرفة) .. ولا توجد ضرورة سياسية

ضمن الضرورات التى عرفها الفقهاء الأصليون .

فقه الحكومة ، لأنه يحبذ الاستبداد المستورد ، فهو يضحى بكل شئ إرضاء للسادة المورّدين ولو كانت تغييرا للإسلام نفسه باسم تغيير الخطاب الدينى الإسلامي وحده ، والانشغال بسفاسف الأمور وهوامشها لإشغال الناس عن الواقع الكريه الذى يحيونه ، ويسرى فى دمائهم وعروقهم على مدار الساعة .

ومن التجليات المضحكة المبكية أن تونس الخضراء اخترعت ذات يوم اختراعاً عجيباً فريداً فى نوعه ، يتمثل فى استخراج بطاقة ممغنطة يستخدمها المصلون فى المساجد التى تخصص لهم حسب أماكن الإقامة ، ويقوم المصلى باستخدام بطاقته إذا أراد أن يصلى فى المسجد المحدد له، فإذا أراد أن يصلى في مسجد غير المسجد المخصص له ، فإن باب المسجد لا ينفتح أبداً ! وكان تسويغ السلطة لهذا الاختراع العجيب آنئذ هو « محاربة الإرهاب » والقضاء على التطرف » .. وحين وجدت السلطة البوليسية الفاشية أن الأمر لقى استنكاراً على مستوى الأمة الإسلامية ، تراجعت ، وقامت بنفى الأمر تماماً .

بيد أن « فقه الحكومة » لاتعنيه أسباب الإرهاب أو التطرف الحقيقية ، ولا يناقشها ولا يتحدث عنها ، ولا يقول للمستبدين إنكم سرقتم الحرية واعتقلتم الإسلام وسجنتم الكرامة وأهدرتهم كل مبادئ حقوق الإنسان .. وفقد الناس العدل ، وشاع بينهم الظلم والقهر ، فصار بعضهم أقوى من القنابل الموقوتة ، ضد نفسه وضد المجتمع كله ..

وإذا كانت « صلاة الجمعة » قد هانت على المستبدين بحكم خضوعهم للمورّدين المتوحشين ، فإن الخوف الأعظم يأتى من جانب ضحايا « فقه الحكومة » ، فهؤلاء فى كل الأحوال لا يعرفون شيئا اسمه العقل أو المنطق ، لأن ما يعيشونه من فقدان للحرية والعدل والكرامة ، يدفعهم إلى ارتكاب كل ما يخطر أو لا يخطر على البال .. وهو أمر لو تعلمون نتائجه عظيم ! فهل هناك من أمل فى إلغاء « فقه الحكومة » ، وإحلال فقه العلماء مكانه ؟

شيخ الإسلام جورج بوش!

صار فضيلة الإمام الأكبر جورج بوش ، صاحب الكلمة العليا في شئون المسلمين حيث يصنفهم حسب هواه الصليبي إلى طيبين وأشرار ، أو حسب لفظه إلى معتدلين وإرهابيين ، والأولون لهم كل المودة والمحبة ، لأنهم مطيعون ، ويسمعون كلام العام سام ، وينفذونه بحذافيره ، ولا يرددون مايسمى في الإسلام بالجهاد والعزة والكرامة والعدل والحرية ، وكلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا هي السفلى .. أما الآخرون فهم الذين يستحقون الموت ، ويجب شن الحرب عليهم بلا هوادة ، لأنهم غير مطيعين ، ويبحثون عن شيء اسمه الاستقلال والسيادة ، ولا يفرطون في حقوقهم ، ويطالبون بالقدس وفلسطين وعودة اللاجئين ، ويحرصون أن تكون ثروات العرب للعرب ، وليس للكارتلات الاستعمارية المتوحشة ..

كان فضيلة الشيخ بوش يخطب على منبر المحاربين القدماء في نيفادا الأسبوع الماضى (أول سبتمبر ٢٠٠٧م) ، وكان يقول بكل فخر وشجاعة إنه يقتل نحو ١٥٠٠ إرهابي في العراق كل شهر ! ، وصدرت الإحصائيات بعد خطابه لتقول إن عدد الإرهابيين ازداد في شهر أغسطس ٢٠٠٧م بنسبة ٧٪عن شهر يوليه السابق عليه ، حيث وصل العدد الشهري إلى ١٦٧٠ قتيلا إرهابيا وفقا لمفهوم فضيلته للإرهاب !

ترى لو أن بلدا فيه كل هؤلاء الإرهابيين الذين يقتل منهم بوش وعصاباته الغازية المتوحشة مثل هذا العدد، بما ذا نسميه ؟ بلا شك هو بلد إرهابي بامتياز ،

ولكن فضيلة الشيخ بوش يخبرنا دائما أن العراق صار بلدا ديمقراطيا ، وسيكون واحة الديمقراطية فيما يسميه الشرق الأوسط، فكيف نوفق بين رؤيته للعراق الإرهابي والعراق الديمقراطي ، لابد أن الرجل يعاني خللا فكريا وعقليا ، ويحاول أن يقنعنا برؤيته الإجرامية الوحشية التي تسمح له بقتل الشعب العراقى البائس ، ويسمى القتلى بالإرهابيين .. من قال إن الفلاحين البسطاء في الفلوجة والأنبار وديالى ، صارو ا إرهابيين وهم يبحثون عن لقمة العيش بطلوع الروح .. لقد كانوا آمنين مطمئنين قبل أن يهل عليهم فضيلة الشيخ جورج بوش بطلعته الوحشية الشائهة ، وكانوا راضين بقدرهم وحظهم في ظل الديكتاتور الذي أعدمه بوش يوم عيد الأضحي المبارك ليكون عبرة لغيره من حكام العرب والمسلمين حين يخرجون على النص الأميركي الصليبي الذي رسمه لهم البنتاجون والبيت الأبيض والمخابرات المركزية الصليبية والموساد النازى اليهودي !

فضيلة الشيخ جورج بوش يرى أن الله بعثه ليطهر المسلمين من الإسلام ، وتثبيت القاعدة الصليبية العسكرية التي تسمى الكيان الصيوني في أرض فلسطين المحتلة لتأديبهم إذا رفعوا رءوسهم ، أو شعروا بآدميتهم أو إنسانيتهم ، والرجل مذ فبرك مع أجهزته أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، فقد انطلق بكل قوته صوب الشرق الإسلامي مترسما خطا بطرس الحافي عام١٠٩٥م ، لتحرير بيت المقدس تحت شعار«إنها إرادة الله » ، لقد تحرك بوش نحو أفغانستان ليدمر شعبها ، ويهدم بيوتها ومساجدها ومستشفياتها المتواضعة ، بحجة محاربة القاعدة (الموهومة !)، وطالبان التي تحميها ، وصب على الشعب المسلم البائس المسكين أحدث ما أنتجته آلته العسكرية من قذائف حارقة خارقة لا تبقى ولا تذر ، وسوى أفغانستان المسلمة بالأرض ، ثم خرج علينا أتباعه بأنهم نقلوا أفغانستان من العصور الوسطى إلى القرن الحادى والعشرين ، بعد أن قاموا بتعرية بعض نساء أفغانستان ، وإسقاط الشادور عن وجوههن تحت دعوى تحرير المرأة الأفغانية التي تعيش تحت القيود

والقهر .. وتحريرها هو تحرير أفغانستان ، بينما المرأة الأفغانية لا تجد ما تطعم به أولادها .. ثم نصبوا حاكما على كابول من لدنهم اسمه كرزاى ، ليمثل الديمقراطية الأميركية التى تتباهى بها الأمم ! وإذا بالعالم كله يفاجأ بعد خمس سنوات من القتل الذى يمارسه التحالف الصليبي ضد الشعب البائس المسكين بأن التحالف الصليبي قد غرق في مستنقع اسمه المقاومة الأفغانية التي تواصل مع ضعف إمكاناتها وقدراتها إنزال المزيد من الخسائر بالجيش الأميركي الذى لايقهر ، ومعه التحالف الصليبي المتوحش لحلف الناتو ، وتضطر بعض الدول المتحالفة إلى سحب قواتها تحت تأثير الخسائر أو ضربات المقاومة الأفغانية المسلمة التي لم تهرب من الميدان ، وتضحى بجسدها وروحها في مشاهد نبيلة غير مسبوقة ،وهي المشاهد التي لم تعجب بعض الشيوعيين المصريين السابقين ، الذين تأمركوا ، فراحوا يكتبون عن جهل طالبان وغباء طالبان وتخلف طالبان ، دون أن يشيروا بكلمة واحدة إلى إجرام سادتهم الأميركان ، وحلفائهم الصليبيين ! وهذه الكتابة في حقيقة الأمر دفاع غير مباشر عن الأميركان ، وخيانة للإسلام وأوطان المسلمين ، نظير فتات رخيص لايتكافأ مع الدفاع المتهافت! واللافت بعد كل ذلك أن أميركا لم تقض على القاعدة ، ولم تقتل أحدا من زعمائها .. هل يستطيع أحد أن يفسر لنا ذلك ؟

والأمر ذاته قام به فضيلة الشيخ جورج بوش أوالكذاب الأكبر ، حين ادعى أن العراق لديه أسلحة نووية ، وضرب عرض الحائط بماقاله المراقبون الدوليون ، وتحدي العالم ، وجاء بآلاف الجنود ، وآلاف المرتزقة ، ليكرر تجربة أفغانستان في العراق ، فدمرأرض الرافدين ، وهدم مدينة الرشيد ، ونهب تراثها وثروتها وبترولها ، ثم أشعل نار الفتنة الطائفية ، واستخدم المرتزقة لقتل الأبرياء ، وهدم المساجد والمزارات ، وصدق – كما أوهمه العملاء – أن الشعب العراقى سيستقبله بالورود ، ولكن المفاجأة أن الفلوجة استقبلته بالمقاومة ، وكذلك فعلت البصرة ، ولم يستطع

مع عملائه أن يجاوز المنطقة الخضراء التي يخاطب من خلالها العالم ، ويصدر أوامره لقوات القتل الصليبية المتوحشة بقتل الآلاف من الشعب البائس المسكين ، ويحاول إقناع العالم بأنه يحارب الإرهاب ، الذى تقوده القاعدة .. ويالها من قاعدة تلك التى تنتشر انتشار النار في الهشيم فتملأ العراق كله من شماله إلى جنوبه دون أن يستطيع استئصالها أو القضاء عليها ، ونسى فضيلة الشيخ جورج بوش أنه يضحك على نفسه قبل أن يضحك على العالم ، لأن الناس في كل مكان يعلمون أن الشعب العراقي كله باستثناء العملاء هو الذي يحارب الغزاة الهمج ، ويقاتلهم بضراوة غير مسبوقة وينزل بهم الخسائر كل يوم ، لدرجة أن الحليف الأكبر لفضيلة الشيخ جورج بوش – أعني بريطانيا العظمى - تقرر الهروب من البصرة والقصر الرئاسي ، تمهيدا للهروب الكبير من العراق ، وهي أكبر لطمة تلقاها السفاح بوش من أقرب حلفائه ، ولم يكن يتوقعها حيث إنه كان قد فرض له نصيبا ثمينا في كعكة البترول العراقى ، ولكن جاءت الأحداث بما لا تشتهي السفن ، وجاء الهروب البريطاني ليلحق بالهروب الإسباني وغيره ، وليؤكد أن المقاومة العراقية النبيلة سترغمه ، على الهروب هو الآخر مهما أبدي من ممانعة ، ورفض للمطالبات الداخلية في مجلسي الكونجرس بضرورة الانسحاب ، بعد أن عرف العالم أن الأهداف الأميركية في العراق لم يتحقق منها بعد أربع سنوات غير ثلاثة أهداف من ثمانية عشر هدفا !

ولا شك أن الاستعانة بالعملاء مهما حققت من مكاسب في أول الأمر ، فإنها في النهاية خسارة كبرى ؛ لأن العميل جبان ، ولا يصمد إذا رأى المقاومة الحقيقية تحاصره ، وتكشفه وتفضحه أمام العالمين ، وهو ما جرى لحكومة العملاء التي تحكم العراق ، واعترفت مؤخرا أن آلاف الطائفيين الخونة انضموا إلى قوات الأمن ، وعاثوا في الأرض فسادا ، وقتلوا وعذبوا الآلاف من الأبرياء المساكين ..

إن جورج بوش أراد أن يغير مناهج التعليم الإسلامى تحت مسمى تغيير الخطاب الديني ، وأرغم دولا إسلامية على حل جمعيات خيرية وإسلامية آخرها ما

فعله المدعو « فياض » في الضفة والقطاع بحل أكثر من مائة جمعية خيرية تساعد اليتامي والمحتاجين ، وأرغم دولا عربية على مراقبة الأئمة والخطباء ، ، وأرغم دولا عربية على نزع الإسلام من الثقافة والإعلام وإقصاء الإسلاميين من الأنشطة الفكرية والإعلامية والتعليمية فضلا عن الأنشطة السياسية .. ورأى أن ذلك هو الإسلام المعتدل ، وأصدر فتاواه التى استجابت لها بعض الدول العربية والإسلامية ، ولكنه لم يدر أن الشعوب الإسلامية تقاوم، وتدرك أن فتاوى الشيخ بوش باطلة ، وحرام ، وغير إسلامية ؛ لأنها صليبية لا تمت إلى المسيح أو المسيحية بصلة ، بل تمت إلى التوحش والهمجية واللصوصية ، وهى سنّة الصليبيين الاستعماريين غير الحميدة في كل زمان ومكان ، ولا غالب إلا الله.

❖❖❖

obeikandl.com

الدور على من ؟!

آثرت الوحشية الأميركية أن تأخذنا من همومنا الداخلية ، وما تدبره السلطة البوليسية الفاشية لاستئصال الحرية والعدل والإسلام في بلادنا ، لتقدم نوعا جديدا من الأضاحي في يوم النحر أو عيد الأضحى المبارك ، وبدلا من تقديم خروف أوعجل أو جمل . فإذا بالوحشية الاستعمارية تقدم « رئيسا عربيا» كان يحكم دولة عربية عاصمتها اسمها بغداد « بلد الرشيد » الذي كان يحكم أقوى إمبراطورية في العالم في زمنه ، هي الإمبراطورية الإسلامية ، وهو – أي الرشيد – الذي علم الصليبيين الهمج القادمين من أوروبا كيف يستحمون في الحمامات ، ويومها كان إمبراطور الرومان « شارلمان » في زمن الرشيد لا يعرف القراءة ، وبهرته الساعة المائية التى أهداها إليه الرشيد ، وكان «المعتصم » شقيق الرشيد هو الذى لبى نداء امرأة مسلمة في « عمورية » استغاثت به ، بعد أن تحرش بها « رومى » كشف سوأتها ، فقالت : وا معتصماه .. ورد عليها : لبيك يا أختاه ! وسير جيشا أحال ليل عمورية إلى نهار ، كما يروى جدنا الشاعر الأشهر أبو تمام : غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى .. »

الوحشية الاستعمارية الأميركية – باستخدام العملاء الخونة – ذبحت « صدام حسين التكريتى » يوم العيد الأكبر ، هدية لأمة المليار مسلم مخصوما منهم قلة خائنة ممن يدّعون التشيع لآل البيت ، والبيت وصاحبه عليه الصلاة والسلام منهم براء ، فقد كان الحسين وآل الحسين أصحاب أخلاق تترفّع عن الانتقام والشماتة ، والولاء لأعداء الله والإسلام والمسلمين ... ويروى أن على بن أبى طالب ﷺ رفض أن

يقتلوا قاتله الخارجى « عبد الرحمن بن ملجم » وعفا عنه.. ولكن الخونة الذين جاءوا على ظهر الدبابات الأميركية غلبتهم الطبيعة العدوانية الخسيسة ، فامتثلوا لأوامر سادتهم الصليبيين، وقتلوا صداما في توقيت له دلالة واحدة ، هى إذلال المسلمين والتنكيل بهم ، وإفهامهم في يوم عيدهم الأكبر أن من يرفض الامتثال للعدو الصليبي الوحشى ، سيكون مصيره مصير صدام بأيدى العملاء والخدام !

ويعلم القارئ أو لا يعلم، أنني – بفضل الله – كنت من أوائل – بل كنت أول من هاجم صداما في عز سطوته وجبروته ، ورفضت دعوته لحضور « المربد » الذي كان يتهافت على حضوره الكبار قبل الصغار من كتاب المحروسة ، وتنبأت بغزوه للكويت ، بعد أن أدنت غزوه لإيران ، لأني كنت أعلم أنه لعبة في يد الأميركان وخاصة صديقه السابق رامسفيلد الذي صار وزيرا للدفاع وغزا بلاده وحطم كبرياءه وشعبه وأمته، كما امتنعت عن مقابلة وزير الأوقاف العراقى الذي تصور أنه يمكن أن يشتريني !ثم أصدرت عن جرائم صدام كتابين معروفين ..

فعلت هذا في الوقت الذي كانت فيه أجهزة الإعلام العربية تشيد بحارس البوابة الشرقية ،وتتفاعل مع هداياه (وصل بعضها إلى المرسيدس ، وأرغم الرئيس مبارك من قبلوها على التنازل عنها إلى مؤسساتهم الصحفية كي لا تكون فضيحة عالمية بامتياز) .

ولكن العدوان الاستعماري الصليبي الوحشي الذي قادته أميركا و الغرب ، ضد العراق الشقيق ، واستخدامه للعملاء الذين جاء بهم على ظهور دباباته ليمزق العراق طائفيا وعرقيا ويسرق ثرواته البترولية وتراثه الحضارى، ويخصم قوة عربية كان يمكن أن تهدد الكيان النازى اليهودي الغاصب في فلسطين المحتلة - يجعل من إعدام صدام ، بعد إعدام قرابة سبعمائة ألف عراقى – وفقا للمصادر الأوروبية والأميركية – منذ عام الاحتلال ٢٠٠٣م حتى الآن ،أمرا ذا دلالة لاتخفى إلا على كل بائس قصير النظر.

لماذا إعدام صدام – وهو أسير حرب وفقا لقوانينهم الدولية التى صاغوها بأنفسهم - بأيدي خدم يسمعون للأميركان ويطيعون ، ويستقوون بهم لتحقيق مكاسب مذهبية رخيصة ؛ متناسين أن الخسائر ستصيب الجميع وتلحق بهم ؟ هل كان صدام يملك أسرارا من أيام شهر العسل مع الأميركان وخافوا أن يفضحهم ويشوه صورتهم فعجلوا بذبحه في يوم العيد ؟

كنا نريد محاسبة صدام بأيدي العراقيين الذين لا يعملون خدما في بلاط السيد الصليبي أو السيد الصهيوني ، أما محاسبته بأيدي الخدم وبإملاء السادة فهو الإذلال بعينه للأمة كلها شعوبا وحكومات ، وإنذار عملى لكل من يرفض الخضوع للإرادة الاستعمارية الوحشية وتسليم ثرواته وتراثه ، والقبول بالكيان النازي اليهودي الغاصب . ولا ندرى من الذي سيكون عليه الدور في التضحية والذبح العام القادم ، وربما قبل أن ينتهى العام الحالى !!

إن العصابة المجرمة التي تحكم العراق بأوامر سادتهم الصليبيين المتوحشين ، وصنعت فرق الموت لقهر أهل السنة وترويعهم ، وممارسة التطهير العرقي في مناطقهم ، لن يكونوا في مأمن على المدى الطويل ، ولن تحميهم أميركا إلى الأبد . فالشعب العراقي الذي قاوم الإنجليز في ثورة العشرين متحدا موحدا لن يصعب عليه أن يعيد الكرة من جديد ، ويلقن الأميركان درسا يشابه الدرس الذي لقنه للإنجليز ، وإذا كان العملاء الخونة من عينة الحكيم والجعفري والمالكى والجلبي وعلاوي يتصورون أن كلمتهم ستظل نافذة في العراق البائس التعيس؛فإن مصيرهم لن يكون أفضل من مصير صدام ورفاقه .

لقد كان الظن أن هؤلاء الذين عادوا إلى العراق على ظهور الدبابات سيقيمون عراقا حرا ديمقراطيا كما زعم أسيادهم ،ولكنهم عادوا بمفاهيم العدوان والانتقام واللصوصية والتعصب ، فريق يعمل مع الشيطان الأكبر لتكوين دولة شيعية في الجنوب ، وفريق يعمل مع الشيطان الأصغر ليقيم دولة كردية في الشمال ، مع التشجيع

على إقامة كانتونات أخرى عرقية وطائفية ومذهبية .. ومع صناعة الموت التي أشاعوها في أرجاء العراق ،انهارت البلاد ، وهاجر الملايين مرة أخرى من العراق ليهربوا بجلودهم ، وراحت ميليشيات القتل من أمثال منظمة بدر وجيش المهدي وفرق الموت الحكومية تصول وتجول في مناطق أهل السنة وتمارس هوايتها الدموية بقتلهم على الهوية .. بينما يقوم الخدم بسرقة ثروات البلاد وتهريبها إلى الخارج !

إن المالكي الذي صرح قبل شهور من صدور الحكم على صدام بأنه سيعدم قبل نهاية العام ؛ كان يعبر عن إرادة أسياده الصليبيين ، وعن فلسفة عصابة إجرامية جاءت لتنتقم من شعب بأكمله ، وليس من صدام وحده . فهم لا يعرفون شيئا اسمه القانون أو العدالة أو الحرية ، ولكنهم يعرفون شيئا واحدا اسمه : النهب ومرادفه الانتقام !

لقد عبر عامة الشعب العربي من المحيط إلى الخليج عن غضب عارم على ذبح صدام يوم عيد الأضحى قبل أن يقوم الناس بذبح الأضاحى .. بينما انطلقت القلة الخائنة تطلق الرصاص ابتهاجا وشماتة وخسة ونذالة في مصرع رجل كانوا ينحنون أمامه ويلقبونه بالسيد الرئيس !

ومهما يكن من شيء ، فإن الأمة تدرك مع مطلع كل صباح أن عدوها الحقيقي هو الشيطان الأكبر الذي يجند الخدم هنا وهناك ، ليسرق ثروات الأمة ويتحكم في مقدراتها ومصائرها .. وهذا الإدراك سيقودها بالتأكيد إلى المقاومة والجهاد ، فالموت في ميدان الشرف ضد العدو الحقيقي أفضل كثيرا من الموت المجاني على أيدي الخدم وفرق الموت ،ومن يدعون الانتساب إلى الحسين وآل الحسين(*) .

(*)إلى وزير الدعاية والتليفزيون في مصر : هل من اللائق و قنوات العالم تعرض جثة رئيس عربي على شاشاتها ، ألا تعبأ أجهزة الدعاية المصرية وفى مقدمتها التليفزيون بماحدث ، وتعيش العيد المزيف بالأغاني والطبل والزمر ؟ ألا تعلم يا معالى الوزير أن مراعاة حرمة الموت من أوجب الواجبات في تقاليدنا الاجتماعية مهما كان رأينا في الميت ؟ طبعا لن أتوقع إجابة من معاليك ، ولكن كان لابد من توجيه السؤال !.